

## اقرأ في هذا العدد:

- برامج التبادل وصناعة العملاء ... ٢
- مظاهرات العراق حركت الحكومة القائمة ... ٢
- ألم يدرك أتباع التحالف أن سلمان هو الذي منح الحوثيين الرصيد الكبير من قوتهم في زمن قياسي؟! ... ٣
- الأردن إلى أين؟ الجزء السادس عشر ... ٤
- الانتخابات التشريعية في تونس: سراب بقية ... ٤



الخلافة الراشدة الثانية على منهاج النبوة، أيها المسلمون، أقيموا تعزوا، أعيدها تفلحوا، وإلا سقطتم في ظلمات بعضها فوق بعض، تندمون ولات ساعة مندم، ويأتي الله بقوم خير منكم يتحقق فيهم وعد الله سبحانه: ﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا﴾، وتتحقق على أيديهم بشري رسول الله ﷺ: «ثُمَّ تَكُونُ خِلاَفَةٌ عَلَىٰ مِثْلِهَا النَّبِيُّ».

f /ht.alraiahnews

@ht\_alrayah

/c/AlraiahNet

/ht.raiahnewspaper

/alraiahnews

info@alraiah.net

العدد: ٢٥٦ عدد الصفحات: ٤ الموقع الإلكتروني: http://www.alraiah.net

الرائد الذي لا يكذب أهله

الأربعاء ١٧ من صفر ١٤٤١هـ / ١٦ تشرين الأول / أكتوبر ٢٠١٩ م

## حزب التحرير / الأرض المباركة فلسطين الغرب والمؤسسات النسوية والحكام يمارسون الإرهاب الفكري والتضليل على المسلمات

نظمت كتلة الوعي، الإطار الطلابي لحزب التحرير، في جامعة بيرزيت، يوم الأربعاء ١٩/١٠/٢٠١٩م محاضرة فكرية سياسية حول المرأة في الأرض المباركة فلسطين وما تعرضت له مؤخرا من مؤامرات، استضافت فيها المهندس باهر صالح، عضو المكتب الإعلامي لحزب التحرير في فلسطين. حيث سلط فيها المهندس صالح الضوء على الحملات التي تستعر بين الفينة والأخرى وتركز على الظلم الواقع على المرأة وقضايا قتل الشرف، وكيف يجري تضخيم الأمور إلى درجة قد توهم غير المتابع أن هناك مشكلة ضخمة وخطرا داهما يجب التصدي له سريعا قبل أن يلتهم المرأة في فلسطين. واستنكر صالح كيف أنه يجري تأويل وتجيير الأحداث لتصب في النهاية في الهجوم على أحكام الإسلام تحت ذريعة مناهضة العنف ضد المرأة، وكان الإسلام هو السبب! وأبدى صالح في محاضراته تساؤلات استنكارية حول سبب اهتمام المؤسسات النسوية والحراك النسائي بنساء مثل إسرار غريب رحمها الله وعدم اهتمامها بالأداء بشير رغم اعتقالها بطريقة مهينة لما يقارب الشهرين وجريمة قتل المهندسة نئين العواودة بطريقة وحشية، واعتقال واعتصام العالمة الباكستانية المتميزة عافية صديقي على خلاف الاهتمام بنساء التحرر في السعودية مثلا؟! ثم تساءل صالح عن سبب دعم الغرب للمؤسسات النسوية وإغراق الأموال عليها، رغم عداوة الغرب السافر للإسلام والمسلمين واستعمارهم لبلادهم وإمداد يهود بكل أسباب الغطرسة والطغيان؟! ثم أكد صالح على أن المشاكل التي نعاني منها في مجتمعاتنا لا تقتصر على المرأة بل تتعدى ذلك إلى المخدرات وجرائم القتل الأخرى والفساد والظلم، وأن كلها تحدث بسبب غياب الإسلام وليس بسبب الإسلام لأنه غير مطبق أصلا، بل المطبق حاليا هو النظام الديمقراطي الرأسمالي. كما أكد صالح كذلك على أنه لا يوجد مبدأ في الدنيا كرم المرأة وحفظ حقوقها كما فعل الإسلام، وأن الإسلام هو دين الرحمة للرجل والمرأة، وهو دين رضا واختيار، ولا يوجد أحد يعتقد حاليا جبرا عنه. بالتالي الأحقية في الرجوع للشرعية مستمدة من القناعة والرضا، والشرعية قد جعلت الحق لصاحب الحق في التشريع وهو الله سبحانه وتعالى، بينما المؤسسات النسوية وبعض الناشطات يردن إجبار المسلمات على الخضوع للعلمانية ولفكر الغرب الذي يعتبره المسلمون عدوهم الأول. ويحاولن استخدام السلطة والقوة لفرض رؤيتهن، مثل موضوع فرض التشريعات والقوانين التي كان آخرها قانون رفع سن الزواج. وخلص صالح إلى القول بأن الغرب والمؤسسات النسوية والحكام يمارسون الإرهاب الفكري على المسلمات القانتات الراضيات المؤمنات بعقيدتهن، لإجبارهن على القبول بالفكر الغربي التحرري الذي يعتبر باريس ولندن وواشنطن قبلته، ويمارسون التضليل والخداع لإيهام المسلمات بأن النساء في الغرب سعيدات رغم أن الحقيقة هي أنهن يبكين دما. \* كما نظمت كتلة الوعي في جامعة بوليتكنك فلسطين وقفة بعنوان "كن مسلمات مؤمنات قانتات تائبات عابدات". ومن خلال الوقفة وجّه شباب كتلة الوعي رسالة للمؤسسات والحركات النسوية أكدوا فيها وصف حقيقة هذه الجمعيات (أنتم بعيدون عن ديننا غريبيون عن قيمنا، من فؤضكم لتمثيل نساء المسلمين؟! ومؤكدين أنه لن يمثلنا من يتلقى تمويله من دول هتك أجنادهما أعراض أخواتنا، واستباحوا دماء أمّتنا، ولن نخدعنا دعواتكم المضلّة وشعاراتكم الرأفة، نحن لا يمثلنا إلا النساء المسلمات المؤمنات القانتات العابدات اللواتي اتخذن من الإسلام مرجعا، ومن الحلال والحرام مقياسا).

## الخروج من دوامة الفشل لا يكون إلا بأحكام الإسلام

بقلم: الأستاذ يعقوب إبراهيم (أبو إبراهيم) - الخرطوم



المظلم، جعل منهم البشير سندا يتقوى بهم في حكم السودان، قبضة كان يظنها من حديد، فلم يصمد هذا الحزب أمام العواصف السياسية والاقتصادية، التي عصفت بهم وبالبلاد. ثلاثة عقود من الحكم، والبشير وحزبه يحكمون البلاد بنظم وقوانين الغرب المستعمر، وباهواء أولئك الذين نصبوا أنفسهم، أو قل نصبهم البشير، آلهة من دون الله في البرلمان الكارثي المنحل، بل كانوا ينادون المولى عز وجل في حكمه ويتحدونه في تحليل الربا وغيره من المحرمات؛ من قوانين دولية، واتفاقيات، وغيرها من قاذورات الغرب المستعمر، أيدها وجعلوا منها مناهجا للحكم والسياسة في السودان. والآن يخرج علينا رئيس الوزراء، ليعلن على الملأ خلو جعبته حتى من برامج إسعافية لإدارة شؤون البلاد والعباد. وكان حمدوك قد بدأ حكمه باستجداء الدول الاستعمارية، طالبا منها فك القيود التي تكبل اقتصاد السودان، ونفى أن يكون شعبه إرهابيا، وشدد على ضرورة رفع اسم السودان من قائمة الإرهاب الأمريكية، واستعد لتقديم تنازلات، ومضى نفسه وظن بأنه لمس رغبة صادقة من أمريكا لرفع اسم السودان من قائمة الدول الراعية للإرهاب، متغافلا (المماطلات) الأمريكية في التعامل مع هذا الملف منذ أيام المخلوع البشير، قال مساعد وزير الخارجية الأمريكية للشؤون الأفريقية (تيبور ناجي): (إنه لا توجد فترة زمنية يتم خلالها رفع اسم السودان من اللائحة السوداء). وأضاف ناجي .....

اعتذر رئيس الوزراء عبد الله حمدوك للشعب السوداني، من خلال لقائه بالجالية السودانية في الرياض، وعبر بطريقة ذكية عن فشل حكومته، وعجزها عن القضاء على الأزمات التي تضرب البلاد، ورمي، كعادة السياسيين الرأسماليين، باللائمة على قوى الحرية والتغيير، التي رشحته رئيسا للوزراء للفترة الانتقالية، حيث قال حمدوك: (تحدثنا مع الإخوة في الحرية والتغيير منذ مجيئنا، وطالبناهم ببرامجهم الإسعافية للفترة الانتقالية، ولم نستلم أي برنامج منهم إلى اليوم، رغم اجتماعاتنا معهم). ليس عجباً ولا مدهشاً، ولا مستغرباً، أن نسمع من رئيس الوزراء هذا الاعتذار المبطن، عن فشل حكومته، في الخروج بالسودان من أزمتها الاقتصادية والسياسية وغيرها، فالرجل وقف في (العقبة) لا يدري إلى أي شطر يولي وجهه، بعد أن خذلته قوى الحرية والتغيير، ولم تعده ببوصلة فكرية لا تملكها، لإدارة شؤون البلاد، ولا ببرامج لقيادة العمل السياسي والتنفيذي لهذه الفترة الانتقالية، فهذه التجمعات، وأنشده الأحرار، والتكتلات، تمتاز بالخواء الفكري والسياسي منذ نشأتها. وهذه أزمة فكرية حقيقية، عانى منها النظام البائد لثلاثة عقود من الحكم، حيث كان الرئيس المخلوع عمر البشير يحتضن حزبا سماه المؤتمر الوطني، وهم شردمة من المنتفعين ومنهم طوائف من نصارى عاشوا بين أهل السودان منذ زمن، لا تجمعهم رابطة غير المصالح، ونهب ثروات البلاد في عهد التمكنين

## حزب التحرير / ولاية سوريا

"الاندماج بأمر الداعمين يسخط الله ويسخط عباده المؤمنين"

نظم شباب حزب التحرير في ولاية سوريا يوم الجمعة، وقفات تناولت آخر المكائد التي تحاك لما تبقى من المناطق المحررة في الشمال الغربي من سوريا، وعقب صلاة الجمعة، وتحت عنوان: "الاندماج بأمر الداعمين يسخط الله ويسخط عباده المؤمنين" أقيمت وقفات متزامنة بريف إدلب الشمالي، ففي مدينة سرمداء، أكدت وقفتها: أن التشريع حق لله وليس للجنة الدستورية، وأشارت لافتاتها المرفوعة إلى: أن الدساتير الوضعية لا تمثلنا ونحن لسنا بحاجة لمن يصوغ لنا دستورا ودستور ربنا بين أيدينا. وفي بلدة كلبي ساءلت لافتات وقفتها أهل الشام: هل قدمتم الشهداء لأجل جيش وطني علماني يعيدكم لعهد أنظمة الطاغوت؟ أما وقفة قرية البردقلي فقد تمثلت شعاراتها قول الله عز وجل: واعتصموا بحبل الله جميعا، وأكدت لافتاتها: أن التوحد يجب أن يكون استجابة لأمر الله من أجل إسقاط النظام بكافة رموزه وأشكاله، وأن الاندماج إن لم يكن طاعة لله ومن أجل إعلاء كلمة الله فلا قيمة له. متسائلة: إلى متى ستبقى الفصائل أداة بيد الداعمين يفرقونها متى شاؤوا ويدمجونها متى شاؤوا؟ وذكّرت: إنكم لم تستجيبوا لله عندما أمركم بالاعتصام بحبله المتين، وعندما أمركم الداعم أتيتم إليه مذعنين. في السياق ذاته، نظم شباب حزب التحرير في بلدة دير حسان مظاهرة تحت عنوان: لا للدساتير الوضعية، نعم لدستور أساسه الوحيد عقيدتنا الإسلامية. أما في ريف حلب الغربي وفي بلدة السحارة فقد أكدت لافتات وقفتها: لقد خرجنا من المساجد منذ انطلاقة الثورة وشعارنا واحد لم يتغير "دستورنا القرآن". قائلة: نعم لدستور يرضي الرب لا لدساتير وضعية ترضي الغرب، ووجهت اللافتات سؤالاً للمطبلين عن مضمون التصريح التركي بالعمل سوية مع روسيا وإيران بهدف سلامة وحدة الأراضي السورية. وقالت: احذروا مكر الضامن؛ وطالبت بالتوحد والاندماج استجابة لله وليس استجابة لأمر الداعم.

## كلمة العدد

القوى الاستعمارية متأهبة على الدوام

لواد تطالع المسلمين إلى التحرر!!

بقلم الأستاذ صالح عبد الرحيم - الجزائر

١- خدعة إيهام الشعب في الجزائر أنه على قدر عال من الوعي! لم تمض سوى أيام قليلة على انطلاق حراك الجزائر في شهر شباط/فبراير ٢٠١٩م حتى تداعت جميع الأطراف الفاعلة في الساحة السياسية لتقول إن الشعب الجزائري بلغ من الوعي والنضج السياسي ما أبحر العالم بسلمية تظاهراته وحسن تنظيم مسيراته وتحضر أسلوب احتجاجاته! وهو بذلك جدير بأن تلبى مطالبه وتحقق له رغباته. ولكن ربما كان الأمر سيستغرق عقوداً طويلة من عميل فرنسي أو من فرنسا نفسها المعروفة في السياسة بأسلوب الصدام والقمع والمواجهة لإنجاز ما أنجزه بوتفليقة بطريقة ناعمة لآسيده الإنجليز من إفساد حال البلاد والعباد على صعيد الفكر والسياسة تحديداً. والحقيقة هي أن عشرين سنة من حكمه (١٩٩٩-٢٠١٩م) عقب فترة تسعينات القرن الماضي الديموية التي شهدت الجزائر خلالها صراعاً عنيفاً بين العملاء وعُصب السلطة المرتبطة بالأجنبي الأوروبي، راح ضحيته مئات الآلاف من الأبرياء أغلبهم من أبناء التيار الإسلامي، كانت كافية لتكريس جميع أنواع السفالة والهبوط في المجتمع؛ إذ لم ينجح بوتفليقة في تكريس الفوضى والتمكين لأعداء الأمة وتبديد ثروات البلاد بتوريط محيطه وزبانيته المنتفعين وغمس كل مؤيديه وداعميه في السطو على المال العام بشتى الطرق فحسب، بل تمكن بشكل مدهش من ضرب الفكر والثقافة والتعليم وطمس الهوية وإنشاء جيل فارغ ثقافياً، أبرز سماته الهبوط الفكري والخواء الروحي وانعدام الوعي السياسي. وكانت النتيجة في نهاية المطاف أنه تمكن من إيصال أهل الجزائر إلى حالة مزرية من الانهيار واللاوعي الجماعي، في وسط موبوء بالتفاهة والانتهازية واللامبالاة وتفشي جميع أصناف الفساد، وقد كان المبتغى من كل ذلك هو تحقيق هدف ثمين عند أعداء الأمة الإسلامية يتمثل في عزوف الناس عن السياسة والعمل السياسي على أساس الإسلام عبر علمنة الحياة في الجزائر بإبعاد الإسلام عن المشهد وإقصائه عن المعترك السياسي بشكل كامل. ولا يخفى أن الغرض في النهاية إنما هو إطالة عمر استعمار المنطقة وفق رغبة المستعمر الرأسمالي الأوروبي.

٢- تغييب الإسلام من المعترك السياسي يمثل قمة اللاوعي، إذ لا تحرر للمسلمين من قبضة الاستعمار الغربي إلا بدولة خلافة على منهاج النبوة.

وبغض النظر عن الجهة التي كانت وراء الحراك ابتداءً في الجزائر قبل نحو سبعة أشهر، فإن الناس ظلوا يخرجون بعد كل صلاة جمعة إلى الشوارع في مختلف المدن مُجمعين على أنه لا بد من إخفاء الشعارات الإسلامية في هذه المرحلة؛ وابتاتوا يصرون بشكل متناغم على "تأجيل الصراع الأيديولوجي" إلى ما بعد ذهاب "العصاة" ومجيء الدولة المدنية، معتبرين ذلك من الحكمة والدهاء والفضيلة، غير أن الوقائع والأحداث على الأرض تنبئ بأن ثمة صراعاً على السلطة والنفوذ لا يدركه أغلب المحتجين في الشوارع، وهو في حقيقته بين طرفين كلاهما له علاقة بالأجنبي المستعمر، أحدهما مرتبط بالإنجليز بوساطة دولة الإمارات كونها أداة من أدواتهم منذ نشأتها، وهو يسيطر الآن على كل مفاصل الدولة عبر قيادة الأركان ومؤسسة الجيش التي ظلت تمثل الثقل العسكري والسياسي في آن واحد منذ نشأة الدولة في ١٩٦٢م. ويستثمر هذا الطرف بدهاء في العداوة للاستعمار أي

## مظاهرات العراق حركت الحكومة النائمة

بقلم: الأستاذ علاء الحارث

تحقيق أي نتيجة. أما مظاهرات الأول من تشرين الأول فكانت أكبر من قدرة الحكومة على احتوائها أو القضاء عليها لأنها شملت محافظات عديدة من بغداد نزولاً إلى البصرة وباعداد هائلة. إن الأحزاب التي جاءت إلى السلطة واستلمت مقاليد الأمور هي أحزاب ذات طابع مصلحي، وزعمائها ليسوا رجال سياسة، وإنما هم مجموعة من العملاء سلطتهم أمريكا لإدارة شؤون البلاد وبالتنسيق مع إيران، فحولوا البلاد إلى مقاطعات تم توزيعها بينهم وتوزيع الثروات حسب قوة كل حزب ومقدار ولائه وأمريكا، وقامت هذه الأحزاب بإنشاء عدد كبير من الميليشيات المسلحة لكي تقوم بقمع الناس واعتقالهم وتهجيرهم حسب مصالح الطبقة الحاكمة، وتكميم

بعد المظاهرات التي اجتاحت مدن وسط وجنوب العراق، تحركت أخيراً حكومة عادل عبد المهدي وأعلنت الحداد ثلاثة أيام ابتداءً من الخميس ٢٠١٩/١٠/١٠ وأعلن رئيس الوزراء عن تشكيل لجنة تحقيق لكشف ومحاسبة المعتدين على المتظاهرين والذي تسبب في قتل أكثر من مائة وإصابة الآلاف، وأعلن كذلك عن إحالة عدد من المسؤولين السابقين للتحقيق بتهم الفساد.

وفي إطار تهدئة المتظاهرين تم الإعلان عن عدد من الإجراءات منها: فتح التقديم للتسجيل على منحة مقدارها ١٥٠ ألف دينار شهرياً ولمدة ثلاثة أشهر للعاطلين عن العمل، وتوفير عدد من الأراضي السكنية لتوزيعها على المحتاجين، وإعادة المفسوخة عقودهم، وغيرها من القرارات التي لا تسمن ولا تغني



من جوع، ويؤيد ذلك قول النائبة في البرلمان منى العبيدي التي صرحت بأن البرنامج الحكومي يراوح في مكانه ولا يوجد أي تقدم فيه. والحكومة التي لم يكتمل تشكيلها لحد الآن، حيث تم في الاجتماع الأخير لمجلس النواب الموافقة على تعيين وزيرين أحدهما للصحة والآخر للتربية، هذه الحكومة لم تقدم أصلاً برنامجاً لعمالها.

إن المظاهرات التي اندلعت يوم الثلاثاء ٢٠١٩/١٠/١٦ ليست وليدة يومها، وإنما هي امتداد لمظاهرات عديدة في مناطق مختلفة من العراق منذ سنوات، ومطالب المتظاهرين تكاد تكون واحدة وتتخلص في أمرين أساسيين هما: تحسين الخدمات التي تقدمها الدولة في مختلف المجالات من كهرباء وماء وصحة وتعليم وخدمات بلدية وغيرها، ثم توفير فرص عمل للعاطلين الذين يزداد عددهم كل عام ولا أمل في حل مشكلتهم.

ولم تستجب الحكومات المتعاقبة يوماً لمطالب المتظاهرين وإنما كانت تتخذ أقسى الوسائل لقمعهم وإنهاء تظاهرتهم ودائماً هناك قتلى وجرحى نتيجة قمع هذه التظاهرات، أو احتواء التظاهرات وتسوية مطالبها وتهدة المتظاهرين لفترة من الزمن كما حصل قبل سنتين عندما احتوى مقتدى الصدر المظاهرات وشارك المتظاهرين باقتحام المنطقة الخضراء ثم يوماً بعد يوم انتهت تلك التظاهرات دون

تظاهرات سياسية

## برامج التبادل وصناعة العملاء

بقلم: الأستاذ أحمد الخطواني



هؤلاء الوزراء. فمثلاً عمر مانيس وزير شؤون الرئاسة عمل مندوباً للسودان لدى الأمم المتحدة ومبعوثاً للسلام في الكونغو، وأسماء عبد الله وزيرة الخارجية لها علاقة بمنظمة كفاية الأمريكية، وإبراهيم البدرى كان خبيراً في إيجاد السلام، ونصر الله عبد الباري وزير العدل هو مستشار للقانون الدولي من جامعة هارفارد، وأكرم علي الدوح وزير الصحة درس الماجستير في جامعة جورج تاون الأمريكية وبنوي إكمال الدكتوراه في الجامعة نفسها.

وهناك وزراء لهم علاقة بالجامعات البريطانية منهم وزير الثقافة فيصل محمد صالح الذي أنهى الماجستير في الدراسات من جامعة ويلز البريطانية، وولاء عصام البوشي التي تحمل الماجستير من جامعة إمبريال كوليج لندن، ولينا الشيخ وزيرة التنمية معها ماجستير من جامعة مانشستر وكانت استشارية لدى مكتب اتفاق الأمم المتحدة.

فما علاقة هؤلاء بالثورة السودانية؟ وهل هؤلاء هم أبناء الثورة والتغيير أم هم صناعة برامج التبادل الأمريكية والبريطانية؟

لقد قام عبد الله حمدوك رئيس الوزارة السودانية الجديدة بأول زيارة خارجية له إلى جنوب السودان، واصطحب معه مجموعة من الوزراء ليؤكد على تكريس حكومة (الثورة الجديدة) الانفصال عن الجنوب، واعتبر من أهم أولوياته الخارجية فتح الحوار مع أمريكا لرفع اسم السودان من القائمة الأمريكية للدول الراحية (لإرهاب)، والتفاوض مع صندوق النقد والبنك الدوليين لأخذ قروض ربوية جديدة وإغراق البلد بالديون.

وفي السياسة الداخلية جعل حمدوك من أهم أولوياته مساواة المرأة بالرجل، والهدف واضح وهو إبعاد أحكام الشريعة الإسلامية عن العلاقات الاجتماعية وإطلاق العنان لإفساد المرأة والأسرة ونشر الرذائل في المجتمع تحت شعار مساواة المرأة بالرجل.

فهل هذه أعمال وزارة خرجت من رحم الثورة أم هي أعمال وزارة خرجت بتوجيهات من المشرفين على برامج التبادل؟! ■

نشرت السفارة الأمريكية خبراً خطيراً على شكل تغريدة على تويتر لم يلق أي اهتمام إعلامي بالرغم من خطورته، ومفاده أن السفارة الأمريكية في الخرطوم: "تعلن وبفخر أن العديد من الوزراء السودانييين الذين أدوا اليمين الدستورية هم من خريجي برامج التبادل، وأننا لم يتوقف تعاوننا مع السودان من خلال هذه البرامج مطلقاً، وسيقف هذا التعاون للمضي قدماً في المستقبل".

فهذا هو إذاً عمل برامج التبادل الأمريكية بكل بساطة، وهو تكوين عقليات وشخصيات على الطريقة الأمريكية، وتمكينهم من الوزارة والحكم في بلاد المسلمين وغيرها، وبمعنى آخر زراعة رجالها في الحكم في الدول التابعة لها، فلا تكتفي بتبعية شخص الرئيس أو القائد بل توجد مجموعة من الوزراء والمتنفذين التابعين لها وترزعه في مفاصل الدولة الرئيسية.

إن أمريكا تُنفق على هذه البرامج أموالاً هائلة، فقد أنفقت على برامج المخابرات في عام ٢٠٠٢ مثلاً ٣٠ مليار دولار، بينما أنفقت في العام نفسه على برامج التبادل ٢٣٠ مليار دولار، أي أكثر من سبعة أضعاف ما أنفقت على برامج المخابرات، وهو ما يدل على أهمية هذه البرامج لدى صنّاع القرار في أمريكا. ومنذ العام ٢٠٠٢ ساهمت هذه البرامج في إحضار ٧٠٠٠٠٠ موفد أجنبي إلى الأراضي الأمريكية تلقوا الثقافة الأمريكية من خلال هذه البرامج، منهم ٢٠٠ رئيس دولة و١٥٠٠٠ وزير.

وهم يقولون: إن مفهوم التبادل لا يعني بالضرورة تبادل الأشخاص وإنما هو تبادل الثقافات، أي أن المقصود منه زرع الثقافة الأمريكية في عقول المشاركين بهذه البرامج، وبمعنى آخر فهو عبارة عن عملية غسيل أدمغة، وتهينة رجال من الدمى العملاء لأمريكا.

وتقوم الجامعات والمعاهد بالدور الأبرز في هذه البرامج، ومُعظم الموفدين هم من خريجي هذه المؤسسات التعليمية، ولو استعرضنا أسماء بعض الوزراء السودانييين الجدد وخبراتهم والجامعات التي درسوا فيها لوجدنا هناك علاقة ما بين الجامعات والمؤسسات الدولية التي تهيمن أمريكا عليها وبين

## لماذا يحرص حكام الخليج على الزكاة دون غيرها من أحكام الإسلام؟!

نشر موقع (وكالة أنباء البحرين، الثلاثاء، ٩ صفر ١٤٤١هـ، ٢٠١٩/١٠/٠٨ م) الخبر التالي: "عقد رؤساء الأجهزة المسؤولة عن الزكاة بدول مجلس التعاون لدول الخليج العربية أعمال اجتماعهم الرابع عشر في العاصمة العمانية مسقط. وناقش الاجتماع مشروع الخطة الإستراتيجية المشتركة لأجهزة الزكاة بين دول مجلس التعاون ومشروع الدبلوم في مجال الزكاة الذي يستهدف القائمين على أنظمة الزكاة في دول المجلس. كما تم خلال الاجتماع مناقشة اللائحة التنظيمية لمسابقة دول مجلس التعاون للبحوث والأعمال الإبداعية والتطوعية في مجال الزكاة والتطرق إلى مسابقة الأعمال الإبداعية والتميز الوظيفي في مجال الزكاة".

إن هذه الأنظمة ليست حريصة على تطبيق حكم الزكاة أو غيره من أحكام الإسلام. فلماذا كل هذا الاهتمام بحكم الزكاة؟! إن غاية هذه الأنظمة التي تحكم المسلمين بالنظام الربوي العالمي هي جباية الأموال بكل وسيلة ممكنة، وإن تطلب ذلك خلط الأحكام الشرعية النقية بالأحكام الطاغوتية لجمع المزيد من الأموال. ففي الوقت الذي تسعى فيه دول الخليج إلى "استصدار التشريعات والأنظمة ذات الصفة الإلزامية في إخراج الزكاة، بما يتناسب مع كل دولة، رغبة في التقليل من الفاقد الزكوي الكبير الحاصل حالياً"، فإن هذه الدول لا ترى بأساً من فرض المزيد من المكوس والضرائب المحرمة تلبية لتوصيات صندوق النقد الدولي. ولعل فرض الضريبة الانتقائية على "السلع الضارة بالصحة" التي شملت الخمور في بعض دول الخليج مثل قطر وعمان والإمارات بدلاً من تطبيق شرع الله على الخمور وتجريم بائعها ومشتريها وتحريم دخولها للبلاد، لدليل صارخ على مدى استهانة هذه الأنظمة وحكامها بأحكام الإسلام وعدم اكتراثهم بالحلال والحرام.

## إن الحل الجذري لا يكون إلا بتحكيم شرع الله الذي ينقذ المسلمين والبشرية جمعاء

أكد المكتب الإعلامي لحزب التحرير في ولاية العراق في تصريح صحفي مكتوب أصدره الاثنين: أن أمريكا التي احتلت العراق جاءت بمجموعة فاسدة لإدارة البلاد تحت حماية مافيا السلطة من (الأحزاب والمليشيات). وأشار التصريح الصحفي إلى: أن المظاهرات ليست وليدة اليوم، فمنذ عشر سنوات والاحتجاجات قائمة، ولم تحرك الحكومات المتعاقبة ساكناً. وأضاف التصريح: أن مشاكل بلاد المسلمين هي نتيجة طبيعية لتسلط مجموعة من المجرمين عملاء الغرب الذين ينفذون مشاريع أسيادهم ويعيثون في البلاد فساداً، وأفراراً طبيعي لتطبيق النظام الرأسمالي بأبشع صورته. وخلص التصريح إلى القول: إن طلبات المتظاهرين يجب أن تكون بحلول جذرية وليس ترقيعات للنظام الرأسمالي العفن، وتغيير أشخاص يجربون كل يوم وصفة فاسدة ليزيدوا جراح الأمة، مؤكداً: إن الحل الجذري لا يكون إلا بتحكيم شرع الله الذي ينقذ المسلمين والبشرية جمعاء.

## لماذا حاز آبي أحمد على جائزة نوبل للسلام؟



نشر موقع (الجزيرة نت، الجمعة، ١٢ صفر ١٤٤١هـ، ٢٠١٩/١٠/١١ م) خبراً جاء فيه: "أعلنت لجنة جائزة نوبل النرويجية صباح اليوم الجمعة عن اختيارها لرئيس الوزراء الإثيوبي آبي أحمد للفوز بجائزة السلام لعام ٢٠١٩، متفوقاً بذلك على نحو ثلاثمائة شخصية تم ترشيحها لهذه الجائزة".

كون جائزة نوبل للسلام لم يحصل عليها شخص من قبل قط إلا بناءً على إنجازات سياسية مهمة يحققها خدمة لمصالح أمريكا والغرب عموماً، فما هي إنجازات آبي أحمد السياسية، التي أهلتها لنيل هذه الجائزة؟ استخدم آبي أحمد خطاباً سياسياً توحيدياً ابتعد فيه عن التعصب القومي، وتمكّن من تثبيت أركان حكمه بالاعتماد على الأجهزة الأمنية التابعة لقومية التغيير القوية التي دعمته لتحصل

على مكاسب ومراكز في الدولة في منافسة خصومها من القوميات الأخرى، وأوجد تحالفاً عسكرياً ناجحاً مؤالياً له داخل الجيش يتكون من مجموعة ضباط تمت ترقيتهم إلى جنرالات من قوميات مختلفة تمكنوا من الإطاحة برئيس الأركان السابق الذي كان يتصرف كقائد عسكري متفرد بالسلطة، ثم أخذ بتعيين قادة لأجهزة الأمن والاستخبارات من الموالين له مُستعيناً بأنظمة وبرامج كمبيوترية تجسسية، وقام بعد ذلك بتوسيع دائرة نفوذه بتعيين قيادات من جميع القوميات حتى المهفشة منها، وهو ما أدى إلى تثبيت دعائم حكمه بشكل أقوى. أما خارجياً فقد قام بتوجيهه أمريكي بإنهاء النزاع مع الجارة إريتريا الذي أرهق الدولة، وأخر نهوضها، فلاقته هذه الخطوة ارتياحاً شعبياً كبيراً. ثم شرع بخصخصة القطاعات العامة للدولة لتتمكن الشركات الأمريكية والغربية من النفاذ بسهولة ويسر للاقتصاد الإثيوبي الكبير، بعيداً عن عوائق البيروقراطية العسكرية. وأخيراً وجهته أمريكا لمساعدة السودان في نقل هذا النموذج الإثيوبي الجديد في السلطة والقائم على المزج بين النفوذ العسكري والسياسي وإيجاد الاستقرار من خلال اللعبة الديمقراطية للاعبين المُتنفذين من عملاء أمريكا والغرب "عسكريين ومدنيين" للسيطرة على الحكم وتجاوز الثورة الشعبية. هذه هي إنجازات آبي أحمد التي استحق عليها جائزة نوبل للسلام، وهي كلها ما هو واضح جاءت بتوجيهات أمريكية.

## تتمة: الخروج من دوامة الفشل لا يكون إلا بأحكام الإسلام

ردا على سؤال خلال تنوير صحفي (إن هناك قيوداً ومتطلبات قانونية تحكم عملية مراجعة وضع السودان في هذه القائمة). (سودان تريبيون ٢٠١٩/١٠/٢) ثم استمع لوعود فرنسا وبريطانيا، وبعض الدول الأوروبية، بالوقوف معاً في وجه أمريكا ولائحتها الإرهابية ضد السودان، وما درى حقيقة الصراع القائم بين الأوروبيين والأمريكان في السيطرة على السودان، عبر أدوات محلية؛ قال (ناجي) حسب المصدر السابق: (نحن متعاطفون ونتفهم الدعوات من دول العالم لرفع اسم السودان من قائمة الإرهاب ولكننا يجب أن نتبع القانون)، ولما عجز الرجل، بعد نداءاته المتكررة، عن الحصول على مبتغاه لدعم الاقتصاد، يعم وجهه شطر من سماهم (أشقاء)، ففي مقابلة مع البي بي سي في ٢٧ أيلول/سبتمبر ٢٠١٩م، قال: "تحدثنا مع كل الأشقاء العرب في ضرورة مساعدة السودان أولاً في موضوع رفع السودان من قائمة الدول الراعية للإرهاب، والاستثمار"، وأضاف: "... نحن نريد من الأشقاء القدوم إلى السودان للاستثمار". وهذا خطأ آخر فادح يرتكبه حمدوك، فإن هؤلاء الذين يسميهم (بالأشقاء)، هم أكثر عراقية منه في ولائهم للغرب، فلا ينتفضون إلا بانبواب أوكسجين يمددهم به الغرب المستعمر، ولا يتحركون إلا بمقدار مصلحة يحددها لهم سيدهم، ألا ترى أن ترامب وإدارته يرتعون في ثروات الأمة عبر مملكة آل سعود

في أرض الحجاز؟! إن غياب العقلية السياسية المبدئية الصحيحة، عن أذهان السياسيين في البلاد الإسلامية، ومنها السودان، يجعل من مدعي السياسة يتخبطون في إدارة دست الحكم، فيقعون في أنفاق مظلمة، كلما أرادوا الخروج منها وقعوا في نفق أشد حلكة، وذلك لأنهم يتخذون من الأنظمة الوضعية، والتي هي أسس الداء والبلاء، أساساً لتنظيم شؤون الحكم والسياسة، منذ خروج المستعمر إلى يومنا هذا، فمن الطبيعي أن يظل العجز والفشل والتعثّر في سير الحياة، ملازماً لكل الحكومات بما فيها هذه الفترة الانتقالية، وإن الخروج من نفق الفشل لحل مشاكل البلاد، لا يكون إلا بالاعتناق من قيود الرأسمالية، والقوانين الوضعية. إن في الإسلام ما يكفي ويفيض، من أحكام ومعالجات، تخرج السودان، بل والعالم كله، من مشاكله التي ترزح في هجيرها الشعوب والأمم، ومنهم أهل السودان، كيف لا وهي من لدن اللطيف الخبير سبحانه وتعالى! لكن معالجات الإسلام بالطبع لا تطبقها دولة أسيرة لروشتات صناديق المال العالمية، ولا دولة تخضع لمتطلبات من يسمون بالمجتمع الدولي، وإنما تطبقها دولة قائدها إلى الأبد سيدنا محمد ﷺ، دولة الخلافة الراشدة على منهاج النبوة، التي تحمل مفتاح الحل الرباني، يسعد في ظلها البلاد والعباد ■

## تتمة كلمة العدد: القوى الاستعمارية متأهبة على الدوام ...

يسهل عليه توظيف أكبر عدد ممكن من أبناء الحراك ومن النخب بغرض تمرير مخططه وتحقيق مراده والدفع بالأمور على الأرض لوجهته، بينما الحقيقة ما أن هذا الشعب المسلم في الجزائر لا يعرف حقيقة ما يريد إلا في الظاهر من خلال رفع مطالب عامة غير محددة، كالحرية والعدالة ودولة القانون ومدنية الدولة ونحوها، متجاهلاً أو متناسياً حقيقة هويته وانتمائه، كما لا يعرف كيف يتحقق هذا الذي يريد، إذ لا يعتبر أكثر أبناء الإسلام نظاماً يحمل حلولاً لمعضلات البلاد، والدليل على حالة عدم الوعي هو إقصاء الإسلام من ساحة الصراع، وذلك لأن الإسلام حقيقة إنما هو المبتدأ والخبر عند المسلمين، أو هكذا يفترض ويجب أن يكون. إذ هو العقيدة وهو نظام الحكم وهو الهوية والانتماء ومصدر الوعي السياسي والعزة عند أهله، كما يأبى الإسلام إلا أن يكون عقيدة سياسية تنظم كافة شؤون الحياة. ثم إن أول ما يخسر المسلمون بإبعاد الإسلام عن ساحة الصراع هو العون والنصر من الله تعالى، فكيف يرجى بعدئذٍ تحرر من قبضة الكافر المستعمر في غياب ما انتصر به المسلمون دوماً على أعدائهم، ألا وهو التوكل على الله؟! قد يقول قائل لا تعارض بين مطلب الدولة المدنية والإسلام، إذ المسألة هي أولويات ومراميل وتكتيك سياسي فقط! والحقيقة هي أن هذه أيضاً خدعة وهم، إذ بالحجة نفسها التي يُراد تغييب الإسلام على أساسها وتقويت الفرصة على الغرب" لمعنه من التدخل بزعم المحتجين، يُدحض أيضاً إمكان تحقيق التحرر بمطلب الديمقراطية والدولة المدنية المزعومة! إذ الغرب الكافر في حقيقته إنما هو عدو مستعمر منافق لا يقبل أي نوع من التحرر للمسلمين في بلادهم، لا بالإسلام ولا بغيره. فهل يصح أن يتخلى المسلمون عن سلاحهم وعن مطالبهم الحقيقي الذي هو الإسلام جبل الله الميتين عقيدةً ونظاماً للحياة، في دولة خلافة راشدة على منهاج النبوة، وهم في أوج الصراع الفكري وقلب المعترك السياسي؟! ■

لعدو الأمم فرنسا، وفي شرعية ومكتسبات ثورة نوفمبر ١٩٥٤م، ويمثل خطابه في مزيج من الوطنية والعروبة والإسلام (الباديسية-النوفمبرية). أما الآخر، الذي من أبرز رؤوسه وزير الدفاع الأسبق اللواء خالد نزار الذي غادر مؤخراً إلى أوروبا ولزم الصمت بعد احتدام الصراع، فتابع للمستعمر الفرنسي عبر وكلائه المرتبطين سياسياً وثقافياً ومصالحياً مع فرنسا، وهو الآن على قلة مؤيديه خاصة في منطقة القبائل الأمازيغ في شمال البلاد يستثمر في مواصلة الحراك ويراهن على تحدي قيادة الأركان الحالية والخروج بقوة للشارع بغرض تحقيق مكاسب سياسية عبر المطالبة بإعادة بناء الدولة الوطنية على أسس جديدة بحيث تكون مدنية و"ديمقراطية حقاً". ولا شك أن هذا الفريق المتكتم تحت اسم "قوى البديل الديمقراطي" غرضه من حشد وتوظيف أكبر عدد من أبناء الحراك لمواصلة التظاهر والاحتجاج خاصة في العاصمة هذه الأيام بعدما اعتقل أكثر رؤوسه ومدبريه الذين كانوا في السابق من المؤثرين في مختلف الأوساط خاصة السياسية والاقتصادية، ومن الموجودين في كافة أجهزة الدولة، إنما هو زعزعة السلطة القائمة وفرض نفسه في المعادلة السياسية المستقبلية بغض النظر عن آليات ومخرجات الحراك. وقد نجح هذا الفريق في تمرير خطابه المغالغية المحتجين في الشارع حتى من أبناء الحركات الإسلامية بإبعاد الإسلام عن ساحة الصراع ومن عبارات ومطالب الاحتجاج عبر تسويق شعار "عدم أدلجة الحراك"، بذريعة المحافظة على التلاحم الشعبي، وتوحيد الصف في مواجهة النظام القائم حتى يسقط ويتغير جذرياً بإنشاء جمهورية ثانية ديمقراطية ومدنية. إلا أن كلا الطرفين تعمد في أوج الانتفاضة الشعبية تبني هذا الخطاب الموجه للامة، أعني القول بأن الشعب بعد كل التجارب السابقة بات الآن واعياً على حاله مدركاً لواقعه ممسكاً بمصييره، وذلك لكي

## النظام الباكستاني يتجاوز كل حدود الخيانة



ردا على تغريدة لرئيس الوزراء الباكستاني عمران خان، قال فيها "أنا أفهم آلام الكشميريين في آزاد كشمير وهم يرون إخوانهم الكشميريين في جامو كشمير المحتلة تحت خطر التجول الإنساني لأكثر من شهرين، ولكن أي شخص يعبر خط السيطرة من آزاد كشمير لتقديم المساعدات الإنسانية أو لدعم النضال الكشميري سوف يلعب دوراً في القضية الهندية". رداً على ذلك اعتبر حزب التحرير: أن نظام عمران يتخطى كل الحدود لإرضاء ترامب، متجاهلاً أوامر الله سبحانه وتعالى، وأضعا مشاعر المسلمين جانباً، وأضاف بيان صحفي للمكتب الإعلامي لحزب التحرير/ ولاية باكستان: أن النظام الباكستاني يبذل كل جهد ممكن لسحق المقاومة الكشميرية ضد العدوان الهندي ومشروع "الهند الكبرى"، وذلك بحجز أسود القوات المسلحة الباكستانية، وعندما يحاول المسلمون العاديون أن يعلنوا تقديم نوع من الدعم

المسلح أو السياسي لإخوانهم وأخواتهم المضطهدين في كشمير المحتلة، فإن هذا النظام المنافق يعلن أنها "قضية هندية" ويصبح عقبة أمام المسلمين المخلصين. ولفت البيان إلى أن وضع الآمال على هؤلاء الحكام بأن يعلنوا الجهاد من أجل تحرير كشمير هو حماقة وإهدار للوقت، وإذا سُمح لهذه النخبة الحاكمة بالاستمرار، فسُتدفن قضية كشمير. وختم البيان مخاطباً القوات المسلحة الباكستانية بالقول: ستردكم كم هي قدرتكم مع صفتكم الأولى للعدو. فلا تستطيع القوة الهندية الجبانة الوقوف أمامكم. وليس إلا الخلافة على منهاج النبوة، والتي ستتيح لكم الفرصة لتصبحوا جزءاً من القوة التي ستحقق بشري رسول الله ﷺ، بغزو الهند.

## ألم يدرك أتباع التحالف أن سلمان هو الذي منح الحوثيين الرصيد الكبير من قوتهم في زمن قياسي؟!!

بقلم: الأستاذ شايف الشراي - اليمن



١. القضاء على القوة التي بيد صالح باعتبارها هي العائق الأول من وصول القوة والسلطة والثروة إلى يد الحوثيين، وقد تحقق لهم ذلك وتم القضاء على أغلبها بمقتل صالح.

٢. تحجيم دور هادي، فبعد أن وصلت قوات هادي بدعم التحالف إلى نهم على مشارف صنعاء حتى يثق بسلمان أتباع هادي ويصبح لديهم أمل كبير وقريب بالقضاء على كابوس الحوثيين، وهنا غدر سلمان بأتباع هادي ومنعهم من التقدم صوب صنعاء منذ أربع سنوات ومن تقدم منهم جهلاً بذلك الهدف جاءت طائرات سلمان ليكون فريستها.

٣. إبراز قوة الحوثيين أنها القوة الوحيدة التي تدافع عن اليمن وفي الوقت نفسه تبرز أن أتباع التحالف ليسوا سوى مرتزقة خانوا وطنهم الذي أصبح صنما يعبد من دون الله، وهذا كان له الأثر الأكبر في توسع الحاضنة الشعبية للحوثيين وخاصة بعد انفراطهم بالسلطة بعد مقتل صالح.

٤. إبراز قوة الحوثيين أنها أصبحت قوة مهاجمة ولم تعد قوة مدافعة فقط، فقد تكررت الضربات الصاروخية على السعودية وأخرها كان الهجوم على أرامكو، وأن السعودية لم يعد بمقدورها أن ترد على ضرباتهم وأنها عاجزة أمام جبروت الحوثيين وذلك للوصول إلى الخطوة الأخيرة وهي توقيف الحرب.

٥. توقيف الحرب واعتراف التحالف وأتباعه بشرعية الحوثيين بعد أن تم تكبير حجمهم بأنهم قوة لا تقهر خاصة بعد الهجوم على أرامكو وعمليات الحوثي العسكرية التي أطلق عليها "نصر من الله" فاستولى على المناطق التي سيطر عليها التحالف طوال سنوات في بضعة أسابيع وقام الحوثيون بدعم أمريكي وبخضوع سعودي، فسيطروا على تلك الألوية في مسرحية هزلية وتم أسر المئات في كتاف بصعدة وفي وادي جبارة، وبالتالي بدأ بعدها حكام آل سعود يدرسون مبادرة المشاط التي أعلن فيها توقيف الهجمات بالصواريخ والطائرات المسييرة على السعودية وطلب منهم أن يوقفوا قصفهم الجوي على اليمن.

ولأن الحوثي وسلمان هما وجهان لعملة واحدة هي العمالة لأمركا فقد يقبلون بالمبادرة ويعلمون إيقاف الحرب ويعترفون بشرعية الحوثي ويقبلون به شريكا في حكم اليمن مع أتباعهم في حل سياسي شامل تريده أمريكا ولطالما دعا عملاؤها الحوثيون إليه.

إلا أن بريطانيا وعملاؤها سيسعون إلى عرقلة الحل السياسي حتى تعترف أمريكا والسعودية بشرعية المجلس الانتقالي وإشراكه في الحل السياسي، وهكذا يبقى اليمن ساحة صراع بين أمريكا وأتباعها وعملائها من جهة وبين بريطانيا وأتباعها وعملائها من جهة أخرى يشتعل تارة ويهدأ تارة ويكون الضحية دائما هم أهل اليمن.

يا أهل اليمن! إلى متى سيستمر الكفار وعملاؤهم في تنفيذ أجندتهم وسفك دمايتكم ونهب ثرواتكم وحكمكم بقوانينهم الرأسمالية الفاسدة، وإبعاد الإسلام عن حياتكم وهو وحده الذي فيه خلاصكم؟! إن الواجب عليكم أن تعرفوا حقيقة العملاء وأسيادهم الكفار وأن تتخذوهم أعداء، كما أمركم الله وأن تعملوا لتحكيم شرع ربكم من خلال العمل مع إخوانكم في حزب التحرير لإقامة الخلافة الراشدة الثانية على منهاج النبوة، التي تعيد سلطانكم المغصوب من أعدائكم وأدواتهم العملاء؛ فتعودوا في ظل خلافتكم أنتم والمسلمون جميعا خير أمة كما كان أجدادكم ■

لا زال بعض الناس وخاصة المؤيدين لعاصفة الحزم يظنون في سلمان خيراً ويصدقون أن عاصفته جاءت لاقتلاع الحوثيين والقضاء عليهم وإعادة ما تسمى بشرعية هادي إلى السلطة التي أخرجها منها الحوثيون بدعم من إيران ولا زال! بعض معالم الصراع الإنجلي أمريكي غير واضحة لدى بعض الناس بسبب التضليل الإعلامي المتعمد من طرفي الصراع؛ فإعلام كل طرف يركز على ألا يعرف أتباعه حقيقة العاصفة المشؤومة، فإعلام الحوثي يعزف على وتر العدوان ومظلومية أهل اليمن ويستنهض المشاعر الوطنية ويعمل على تجييشها لدفع الناس للقتال معه مستخدماً الترويج الحماسي في وسائله الإعلامية ومنابره المختلفة، وفي الوقت نفسه يحرص على ألا يعرف أتباعه خاصة والناس عامة أن عاصفة الحزم جاءت لبناء حاضنته الشعبية وتصويره بطلا وعملاقا لا يقهر. وكذلك فإن إعلام التحالف بمختلف تياراته يعزف على وتر تحرير اليمن من قبضة مليشيات الحوثي ذراع إيران في اليمن وإعادة شرعية هادي التي سلبها منه الحوثيون ففر هاربا يستنجد بحكام آل سعود وحكام الخليج، والحقيقة هي أن الداعم الأساسي للحوثيين هي أمريكا، إلا أن شعار الحوثيين (الموت لأمريكا) الذي يرددونه يوميا يخفي تلك الحقيقة. فهذه الحقيقة لا تنجلي إلا للواعين والباحثين عنها بدون تحيز لطرف منهما، لأن أمريكا لا تقوم بتنفيذ الكثير من خططها بنفسها وإنما توكل المهمة لعملائها، وهي تسعى لجعل قوة الحوثيين هي الوحيدة في اليمن إن كان ذلك ممكنا، وإلا فإنها تكتفي بأن تكون هي القوة الأولى والأبرز فيه، ولتحقيق هذا الهدف السياسي فإنها قد أكلت خطوات الوصول إليه إلى قوتين إقليميتين في المنطقة هما إيران والسعودية.

فإيران تمثل الخط البطيء في جعل الحوثيين قوة في اليمن وقد أكلت إليها أمريكا القيام بتثقيف الحوثيين وتزويدهم بالسلاح وتدريبهم عليه وصناعة السياسيين ليكون لديهم القدرة على تولي المناصب السياسية عندما تؤول السلطة إليهم، ولذلك فإن إيران تمارس هذه المهمة من عشرات السنين بشكل سري ومدروس ومرتب، ثم بدأ ذلك يظهر عند الناس شيئا فشيئا حتى أصبح دورها مكشوفاً للجميع رغم محاولتها إخفاء دورها في دعم الحوثيين.

أما السعودية فهي تمثل الخط السريع في جعل الحوثيين قوة لا يستهان بها، فعن طريق عاصفتها انفردوا بالسلطة وألت إليهم أسلحة الهالك صالح وجزء كبير من ثرواته.

وإن كان دور إيران يختلف عن دور السعودية، فإن إيران يعتبرها أتباع الحوثي البسطاء صديقهم الأول الذي يعتمدون عليه في كل تحركاتهم فلا يفعلون شيئا مهم دون مشاورتها فهم يحبونها، بينما السعودية يعتبرونها عدوهم الأكبر ولذلك فهم يكرهونها.

ومع ذلك فإن دور السعودية في منح القوة للحوثيين مكمل لدور إيران، وإن كان هو الذي منحهم النصيب الأكبر في قوتهم وبشكل سريع، فقد نجحت إيران في تدريبهم وأصبحت لديهم القدرة على خوض الصراع مع عملاء بريطانيا بجناحيه أتباع هادي وآل الأحمر وكذلك أتباع صالح، وهنا جاء الدور المكمل وهو دور السعودية وعاصفتها لمنح الحوثيين السلطة والقوة والثروة، وقد ساروا في تحقيق ذلك في خمس خطوات حققوا أربعا منها وهم يتجهزون لتحقيق الخطوة الخامسة، وهي بالترتيب:

## الانتخابات التشريعية في تونس: سراب بقيعة

بقلم: الأستاذ سعيد خشارم\*

الذين لهم الحق في الاقتراع وهذا يعني أن ثلثي الشعب تقريبا عرّف عن الانتخابات.

أما عدد المقاعد التي تحصلت عليها الأحزاب، فحركة النهضة في المرتبة الأولى، يليها حزب قلب تونس الديمقراطي، وبعده ائتلاف الكرامة، فالحزب الدستوري الحر، فحركة الشعب، وبعدها حزب تحيا تونس، وباقي المقاعد مقسمة على باقي القوائم الأخرى.

وقراءة موضوعية في هذه المجرىات والنتائج تظهر: ١- أن الشعب التونسي في كليته لا يرى في هذه الانتخابات مخرجا له من سوء الأوضاع التي تسريه وأصابع اتهامه تتجه نحو الفئة المتصارعة على السلطة فلا يرى في مجموعها اهتماما لمشاغله أو قدرة على إيجاد الحلول العملية لإنهائه وتحريكه من قيود الاستعمار والتخلف. بل على العكس تماما فقد بانث له منها خيانة والتفاف على مطالب ثورته وخدمة وعمالة لعدوه المستعمر. ولولا مسرحية إدماج "الثوريين" للتسويق إلى إمكانية التغيير لكانت هذه الحقيقة أكثر وضوحا.

٢- أن البناء الحزبي بصفة عامة مصطنع وغير ثابت، فحركة النهضة التي طالما ادعت العراقة والثبات أضعفت ثلثي ناخبها بين انتخابات ٢٠١١ (مليون ونصف) وانتخابات ٢٠١٩ (خمس مائة وأربعة وثمانون ألفا)، بينما لم يفز نداء تونس إلا بثلاثة مقاعد بعد أن أضع أكثر منتسبيه وأكثر منتخبيه. هذه الأحزاب لا ترتقي إلى طموحات هذا الشعب الثائر الذي يبحث عن قيادة واعية قادرة وثابتة ومتحررة من كل عمالة.

٣- أن الإسلام هو مركز الجاذبية لهذا الشعب المسلم، فقد توجه أغلب من انتخب سنة ٢٠١١ للنهضة منورة منها الإسلام الذي ادعته كحركة إسلامية ثم انفض من حولها لما نبذته في سياستها وراء ظهرها، فها هو يبحث بين ركاب المدعين للصالح عن رائحة القرب من شرع الله وعدم معاداته، أما من غرّف عنهم العداء الصريح للمشروع الإسلامي فقد عاقبهم بوضوح حيث لم تحصل الجبهة الشعبية ذات التوجه اليساري إلا على مقعد يتيم.

٤- أن الأحزاب تبث في خطابها شعارات معاداة الاستعمار ورفض نهب الثروة من شركائه الكبرى وتدخل صندوق النقد الدولي في الشؤون الاقتصادية، استفادت من هذه الشعارات مع أنها لم تبين كيفية التحرر من المستعمر أو كيفية استعادة الثروات المنهوبة أو كيفية التصدي لهيمنة صندوق النقد الدولي على تونس، ولكنها اكتفت بمجرد تبنيها لما رأته من انجذاب الشعب لها وتجاوب معها لفا آثارها حزب التحرير وناقش الناس فيها.

٥- أن الحكومة التي ستشكل إثر هذه النتائج سواء كونتها النهضة من أعضائها أو كونتها من خلال التوافق مع أحزاب أخرى أو كانت حكومة تكنوقراط، ستكون في البرلمان حكومة ضعيفة ليس لها قرار، يسهل إسقاطها ويصعب تمرير قوانينها التي تريد في سياستها.

٦- أن الاستعمار الغربي سيدج سهولة أكبر في التلاعب بسلطان البلاد وربما يسوقها قسرا نحو مزيد من الانهيار حتى يسهل عليه التحكم في هذا الشعب الثائر ومواصلته السيطرة على مقدراته ومنعه من النهضة الصحيحة في إطار نظام الإسلام العظيم وإطار عمق الأمة الإسلامية جمعا.

٧- أن البلاد مهيأة لاستقبال سلطان جديد يؤديه غالبية العازفين عن هذه الانتخابات ولن يقف في وجهه غالبية من ذهبوا إليها طامعين في التغيير إلى الأحسن. أما العملاء والخونة الذين يمدون للكفار في بلادنا مدا، فسيعلمون حينها أن الأمر جدّ وليس بمسرحية وأن الخلافة حكم وليست إدارة للاستعمار وأن هذه الأمة تنام وتصحو ولكنها لا تموت....

\* عضو المكتب الإعلامي لحزب التحرير في ولاية تونس

لقد تميزت الأوضاع في تونس قبل إجراء انتخابات ٢٠١٩ بفشل كل الأحزاب السياسية وكل أجهزة الدولة في تقديم حلول للملفات الحيوية التي ضاقت بها الشعب ذرعا وكانت سببا ظاهرا للثورة على نظام بن علي سنة ٢٠١١. فعلى الصعيد الاقتصادي فقد ارتفعت نسبة البطالة في تونس سنة ٢٠١٩ إلى ١٥,٤٪ بعد أن كانت ١٢,٨٪ سنة ٢٠١٠ وصعدت نسبة الفقر من ١٤,٨٪ سنة ٢٠١٠ إلى ١٥,٢٪ سنة ٢٠١٩. وقد أرق الغلاء غالبية الشعب حتى أصبح الحديث عن قفة التونسي سلاحا عند المدافعين على نظام بن علي. وقد زاد تدهور العملة ١ يورو = ٣,٢ دينار بعد أن كان ١ يورو = ١,٨ دينارا تونسيا سنة ٢٠١١ وكل المؤشرات الاقتصادية تنوي إلى حالة تهدد بالإفلاس.

أما على الصعيد السياسي فقد فشلت سياسة التوافق التي تم اختيارها كحل للصراع على الحكم بين الأحزاب المتناقضة والصراع بين الحكم وبين أهم منظمات المجتمع المدني. فقد تزلزلت أحزاب الحكم، إذ تشظى حزب نداء تونس وانهارت شعبية حركة النهضة ولم ينجح الاتحاد العام التونسي للشغل في تحسين أوضاع منظوريه بل كان عموما أداة عملية لإرهاق العديد من المؤسسات العمومية والخاصة. وفشلت الحكومات المتعاقبة سواء التابعة للحزب الفائز في الانتخابات أو حكومة التكنوقراط أو حكومة التوافق على السير بالبلاد نحو الأعلى، بل ساهمت جميعها في انهيار الأوضاع. أما البرلمان فقد كان ساحة عنتريات كلامية وأحيانا جسدية ولم يحاسب الحكومات بما يقوم برامجها ولم يشرع قوانين لحل الأزمات. بل أخطر ما يصدر عنه الموافقة على القروض والموافقة على تجديد العقود للوبيات الداخلية أو الشركات الاستعمارية. كل هذا هو الظاهر من صورة الانهيار الذي صنفته الطبقة السياسية الرسمية، لكن في خلفية المشهد لم تغب أيادي الاستعمار الغربي عن تحريك كل القطع بما يضمن مصالحها ودوام تحكمها في مفاصل شؤوننا. مجملا هذه هي الأوضاع التي حفت بالانتخابات التشريعية ٢٠١٩ وهذه هي جذور مجرياتها.

أما نتائجها فنلخصها في النقاط التالية: ١- ظهور تيار خارج عن سياق الأحزاب التقليدية ينعت بالثورية تقدم في قوائم مستقلة أو ائتلافية يغلب عليه المطالبة بتحقيق أهداف الثورة ورفع بعض الشعارات الإسلامية. يقدم نفسه كمنافس للنظام القديم، والواضح أنه حرك مياه السلبية الراكدة التي غرق فيها الشعب عموما تجاه العملية السياسية وخاصة الانتخابات بخلق ثنائية قطبية نظام قديم/نظام جديد لجلب الناخبين العازفين.

٢- تركزت الحملات الانتخابية للأحزاب وغيرها على وعود وشعارات تعودها الشعب في مثل هذه المناسبات جدّ فيها الحديث عن مناهضة الاستعمار الغربي ومنع نهب الثروة من الشركات الرأسمالية الكبرى، لكن الشق "الثوري" الذي تبني هذه الشعارات لم يقدم برنامجا سياسيا لتطبيقها! وقد كانت الحملة باهتة لطغيان الانتخابات الرئاسية المبكرة على الاهتمام ولبرودة تعامل الشعب مع هذه الحملة تعبيرا منه على عدم الانتظار لحلول حقيقية من هذه الانتخابات. ٣- جرت هذه الانتخابات في أجواء سلمية من الشعب الذي يراقب العملية دون حماس ولا تشنج وسمح لمكوناته باختيارهم فمن شاء أدلى بصوته ومن شاء امتنع، في سلوك سلمي تميز به الشعب التونسي. ٤- أنفق الكثير على إجراء هذه الانتخابات وضمان حسن سيرها وإغراء الشعب حتى يصوت فيها لمن يشاء ووقع الإشراف عليها ومراقبتها من الغرب عن كذب.

أما من ناحية النتائج للانتخابات البرلمانية فنسبة المشاركة كانت في حدود الأربعين في المائة من المسجلين ما يعني أنها حقيقة في حدود الثلاثين بالمائة إذا قسم عدد المقترعين على عدد التونسيين

## ترامب يعترف بإجرام دولته الصليبية بحق المسلمين

ورد الخبر التالي على موقع (سما الإخبارية، الأربعاء، ١٠ صفر ١٤٤١هـ، ١٠/١٠/٢٠١٩م) "قال الرئيس الأمريكي دونالد ترامب، إن التدخل في الشرق الأوسط كان أسوأ قرار في تاريخ الولايات المتحدة معتبرا أن حرب العراق كانت بذرائع باطلة وغير حقيقية. وأضاف عبر موقع تويتر: "حسنا الحرب بذريعة باطلة وتم دحضها"، وهي أسلحة الدمار الشامل، مشيرا إلى أننا "نحن الآن بصدد إعادة جنودنا العظماء إلى الوطن بشكل متأن ومدروس". وأضاف ترامب، أن "الولايات المتحدة أنفقت ثمانية تريليونات دولار على القتال وحفظ الأمن في الشرق الأوسط، وقد قتل وأصيب آلاف من جنودنا العظماء، وقتل ملايين من الجانب الآخر".

إن تصريحات ترامب هذه هي اعتراف صريح بإجرام أمريكا بحق المسلمين، فهو أكد من ناحية أن الذريعة التي بموجبها شنت أمريكا حربها على العراق واحتلتها هي ذريعة كاذبة وباطلة، ومن ناحية أخرى فقد اعترف أن أمريكا الصليبية المجرمة قتلت الملايين من المسلمين. بينما الشيء الذي لم يعترف به فهو سبب فشلهم الذريع في مهمتهم المقدرة، وخوفهم من مواصلة الوجود العسكري في بلاد المسلمين؛ ذلك أن السبب مرعب بالنسبة لهم، وهو أن الأمة الإسلامية أمة لا تقهر، وهي أمة حية مهما مرضت وطال مرضها، وهي تختلف عن غيرها من الأمم والشعوب بسبب إسلامها العظيم الذي يجري في عروقه وينبض به قلبها، فلو تعرضت أمة أخرى لما تعرضت له الأمة الإسلامية لانقرضت وتلاشت منذ زمن بعيد ولغدت أثرا بعد عين، ولكن الأمة الإسلامية المحفوظة بحفظ الله لدينه الإسلام ستبقى صخرة كأداء في وجه الكفر والطغيان مهما علا وتجبر.

## الأردن إلى أين؟

الجزء السادس عشر

بقلم: الأستاذ المعتصم بالله (أبو دجانة)

حيث انتقل التفكير الأمريكي للحفاظ على مصر وعدم عودتها للإنجليز فلجأت للدفاع وليس للهجوم، ومن أجل هذا صار التحول في الخطط الأمريكية كلها، لا بل أوقفت أمريكا خططها في المنطقة ومنها مشروع روجرز في حل القضية الفلسطينية بعد ضعف الدور المصري ووفاء جمال عبد الناصر. ومن ضعف أمريكا لقلّة عملاتها بعد الخوف على مصر فقد أخذت تفكر بالوجود العسكري حيث فكرت في إدخال الجيش الأمريكي إلى جانب الجيش السوفيتي إلى المنطقة ليقوما بحفظ مصر وبالحفاظ وجودها في المنطقة - لذا فإن ما يحدث من استخدام أمريكا لروسيا في الشام اليوم ليس غربيا فقد استخدمت الاتحاد السوفيتي سابقا لحماية عمليها عبد الناصر في مصر والآن لحماية عمليها بشار جاءت بروسيا. ذلك أن مصر بعد وفاة عبد الناصر قد وجدت فيها ثلاثة أمور ضخمة تهدد الوجود الأمريكي والوجود الروسي، وتضمن رجوع مصر للإنجليز وبالتالي طرد أمريكا من المنطقة كلها.

أولا: قام فيها حكم ضعيف لا يستطيع حفظ نفسه فضلا عن حفظ الوجود الروسي المطلوب أمريكا لحفظ عميل أمريكا فلا تستطيع الاعتماد عليه في مصر وحدها فكيف بالاعتماد عليه لتظل مصر قائدة للمنطقة كلها وزعيمة لها ومؤثرة بها وصاحبة دور مؤثر؟

وثانيا: وجدت في مصر تحركات للجيش والشعب تنادي بالحرب وتنادي بطرد الروس، وتنادي بالتحرك الكامل وصارت هذه التحركات في وضع علني تلمس في الجبهة وتلمس في مجلس الأمة وتلمس في الاتحاد الاشتراكي، بل تلمس في الشارع والمدرسة والحانوت، وهذا يعني أن هذه التحركات قد تتحول إلى ثورة أو انقلاب لا يبقى ولا يذر.

ثالثا: كانت الاتصالات بين الإنجليز وبين مصر بدأت بزيارة دولاس هيوم وزير خارجية إنجلترا لمصر بحجة حضور جنازة عبد الناصر وتتابع بزيارة عدد من الإنجليز بواسطة ليبيا ثم أصبحت رسمية بزيارة محمد حسنين هيكل وبالذكرات الرسمية والطلب علنا من مصر أن تقوي العلاقات بينها وبين إنجلترا وبذلك صارت إنجلترا لا تعتمد على قواها الموجودة في مصر في الجيش والسياسيين ورجال الأعمال بل تجد كذلك في الحكم الحاضر وفي عملاء أمريكا من يرحب بها ويخطب ودها ويحاول استرضاءها، فصار رجوع مصر لإنجلترا مسألة وقت، لذلك لم يبق أمام أمريكا سوى شيء واحد تفعله، وهو القوة العسكرية التي تسيطر على مصر وحول مصر من أجل منعها من أن ترجع للإنجليز ومن أجل الحفاظ على الوجود الأمريكي في المنطقة كلها، ومن أجل ذلك كان هذا التحول في حل أزمة الشرق الأوسط. وكانت الأردن في أوج هذه التحركات والعمل والترتيب والقيادة وانتقلت إلى الهجوم القوي الكاسح بلا رد مصر بل خرجت مؤقتا كونها أداة للصراع لتستخدم أمريكا ورقة غيرها ■

بعد أن استعرضنا دور مصر في الأردن زمن جمال عبد الناصر وكيف كان يشكل خطرا حقيقيا على النظام في الأردن، وكانت إذاعة صوت العرب واضحة وناطقة بالدور المصري آنذاك، فضلا عن المؤامرات والاتهامات بالرجعية والعمالة للاستعمار وحماية كيان يهود، والتبجح بالمقاومة للاستعمار والنفوذ الاستعماري وهو في حقيقته ضد النفوذ القديم الإنجليزي الفرنسي ومنسجم كل الانسجام مع خطة أمريكا بطرده والحلول مكانه، وكان الدور المصري يشكل تهديدا لكل عملاء الإنجليز وخاصة قاعدته في الأردن التي كانت تعتبر المطبخ السياسي لها، والتي احتلت دور الزعامة والريادة في المنطقة آنذاك.

أما مقاومة الإنجليز للدور الأمريكي (مصر) في كل المنطقة عامة وفي الأردن خاصة، فبعد مسرحية الضباط الأحرار معن أبو نوار ورفاقه ومحاوله كشف مخططات جمال عبد الناصر تجاه الأردن وعدم تعامل مصر مع الضباط الأحرار في الأردن لإدراك جمال عبد الناصر أنها خدعة إنجليزية تهدف إلى أمرين اثنين هما:

أولا: محاولة كشف خطة ناصر تجاه الأردن لمعرفةتها من خلال التواصل مع مجموعة ضباط تحت ذريعة أنهم مع الدور المصري لعل ناصر يثق بهم ويطلعهم على الخطة والمطلوب والخطوات فتكشف بريطانيا المخطط الأمريكي من خلال مسرحية الضباط الأحرار.

وثانيا: معرفة أدوات ناصر في تنفيذ الخطة خاصة في الجيش الأردني وهل له أدوات أو أتباع أو من يؤيده في الخطة أو من عندهم قابلية الاستمالة له.

ولكن أمريكا لم تنطل عليها الخديعة الإنجليزية فلم تتعامل مع هؤلاء الضباط وتركوا في الفندق لفترة حتى عادوا واستلم معن أبو نوار إدارة المخابرات ووظائف عليا بالجيش فيما بعد!

(في معرض حديثه عن حركة الضباط الأحرار، يقول أبو نوار إن عبد الله التل "كان متعجلاً وغير حذر"، وأنه وسع اتصالاته مما أدى إلى ملاحقته، فهرب فجأة إلى القاهرة.

كانت تلك الفترة، قد شهدت انقلاباً عسكرياً في سوريا بقيادة حسني الزعيم ١٩٤٩، ثم انقلب عليه سامي الحناوي، وقام أديب الشيشكلي بانقلاب آخر. وفي مصر وقعت ثورة ٢٣ تموز/يوليو ١٩٥٢ وكان لها امتدادات وتأثيرات في الوطن العربي والعالم الثالث بعامه، فاقبست الشبان الضباط في الأردن فكرة وتسمية الضباط الأحرار في مصر، مثلما حدث في دول أخرى مثل: ليبيا والجزائر وموريتانيا واليمن. كان الأردن قد (فُجع) في ٢٠ تموز/يوليو ١٩٥١ باغتيال الملك عبد الله بن الحسين في القدس. ويرجع أبو نوار أن لبريطانيا دوراً في عملية الاغتيال، ويدل على ذلك بأن موسى الحسيني المتهم بالاغتيال، كان على علاقة واسعة وقوية مع غلوب وكثير من الضباط والقادة العسكريين البريطانيين في الأردن). إلا أن ضعف الدور المصري بوفاء جمال عبد الناصر

## يا ويح من حليفه أمريكا وصديقه ترامب!



أكد المكتب الإعلامي لحزب التحرير في ولاية تركيا في بيان صحفي: أن التناقضات التي تعيشها المسألة السورية واضحة لا تغيب عن العيون. حيث قال: إذا كان حزب الاتحاد الديمقراطي الذي تقدم له أمريكا الأسلحة تنظيمياً إرهابياً حسب تركيا؛ فكيف يمكن لأمريكا أن تصبح صديقة وحليفة؟! وإذا كانت روسيا وإيران تقفان إلى جانب نظام أسد القاتل حسب تركيا؛ فكيف يمكن لتركيا أن تسير معهما في أستانة وسوتشي، وتعتبرهما صديقتين وحليفين؟! وإذا كانت تركيا تقف إلى جانب الشعب السوري المظلوم

وثورته المحقة؛ فكيف نفهم تسليمها مناطق الهدنة ونقاط المراقبة وحلب والآن إدلب إلى نظام أسد، بل كيف نفهم كذلك إرسالها إشارات اللقاء إلى نظام أسد؟! وقال البيان: إن من يجب على هذه الأسئلة بصدق وجراحة وإنصاف يدرك تماماً أن فخاً كبيراً ينصب للمسلمين المظلومين. فالقضية هي قضية إعادة تسليم سوريا كلها لنظام أسد باسم "وحدة الأراضي السورية"، وبعدها إعادة المشروعية للنظام على طاولات الخيانة والمحافل الدبلوماسية. وتتولى أمريكا توزيع الأدوار بين تركيا وروسيا وإيران وحزب العمال الكردستاني والمعارضة التي يتم جمعها تحت مسمى "الجيش الوطني"، وتقوم تركيا بتوجيهها حسب ما يقتضيه سير الأحداث. ونوه البيان إلى: أن تركيا التي تعبر عن قلقها من موجة نزوح جديدة خلال عملية تصفية إدلب وتسليمها للنظام؛ تفكر في تشكيل خط بذريعة حزب الاتحاد الديمقراطي، وأمريكا تتظاهر بتهديد تركيا من جانب، وتدعم الأكراد إلى أحضان النظام من جانب آخر، وتهين أرضية عودة المناطق الكردية إلى النظام. وختم البيان مؤكداً: أن هذه العملية "تبع السلام" التي انطلقت بضوء أخضر من أمريكا، لا يمكنها أن تكون من أجل خير الإسلام والمسلمين أو الأتراك أو السوريين. وإن هدف هذه العملية ليس تنظيم حزب الاتحاد الديمقراطي، الحليف لأمريكا والنظام وأعدائه، بل تأتي هذه العملية في إطار التحضيرات الجارية للحرب الذي ستطلق على الفصائل التي دمغت بدمغة "الإرهاب"، والتي تقف في وجه النظام في إدلب، وتمهيداً لفتح ميدان لتوجيه آلاف السوريين الأبرياء إليه من داخل سوريا ومن تركيا.